**الفصل الاول : المقدمة**

مع بزوغ فجر الانسانية بظهور الرسالة المحمدية للرسول محمد "ص" المتمثلة بدين الاسلام والتي ثبتت عملية تهذيب الفكر القبلي التسلطي والذي كان يسود المجتمع العربية في شبة الجزيرة العربية والعالم اجمع في ذلك الوقت فقد بقيت مخلفات هذا الفكر في كثير من المعلومات وتصرفات الشخصية الانسانية بشكل عام والعربية تحديداً فبرغم من تعاليم الاسلام الحديث المتمثلة بصور القرآنية المنزلة على الرسول محمد "ص" وسيرة النبوية الشريفة وسيرة اهل بيته الاطهار والتي سعت بمجملها الى تهذيب الشخصية الانسانية وتخليصها من هذا الفكر التهجمي الهمجي البعيد عن مبادئ الاسلام والتسامح ومنها المتوجة ضد المرأة تحديداً اذ عمل على أزاله كافة اشكال الظلم الواقع من قبل المجتمع في ذلك الوقت . في وقتنا الحاضر حظيت ظاهرة العنف باهتمام كبير من المنظمات والمؤسسات الدولية والعالمية منها منظمة الامم المتحدة والمجلس الاقتصادي الاجتماعي أنتجت ما يعرف بإعلان الامم المتحدة عام 1911والذي خصص فيه فترة محددة من كل عام (25/ 11/ 10/12) لتسليط الضوء على هذه الظاهرة العالمية بكافة جوانبها واتخاذ كل ما يلزم من الوسائل والإمكانيات المتاحة للسيطرة والقضاء عليها.

الأمر الذي أدى إلى تحول جديد في تناول قضية العنف ضد المرأة وتوالت القرارات الدولية التي تعتبره ظاهرة لابد من التصدي لها وتسليط الضوء عليها بغية القضاء عليها .

وصدر القرار رقم 1990/15لعام 1990من المجلس الاقتصادي الاجتماعي باعتبار إن ( العنف ضد المرأة سواء في الأسرة أو المجتمع ظاهرة منتشرة تتعدى حدود الدخل والطبقة والثقافة ويجب أن تقابل بخطوات عاجلة تمنع حدوثه بوصفه السبب الرئيسي لتجريد المرأة من حقوقها حتى المكتسبة منها وإيصالها إلى قاع السلم الاجتماعي وجعلها أفقر الفقراء .

**مشكلة البحث :-**

 العنف ضد المرأة ظاهرة عالمية تعاني منها المرأة في كل مكان , وأينما كانت وبمختلف الأشكال,(العنف الجسدي , اللفظي , النفسي) , بالرغم من انتشار الواسع لهذه الظاهرة , إلا أنها لم تحظى بالاهتمام الكافي إلا بعد أن بدأت الحركة النسويه العالمية تؤكد على أهمية ربط قضايا حقوق المرأة بقضايا حقوق الإنسان. ( محمود , 2003: 29).

اظهر تقرير أصدرته الأمم المتحدة في عام 2001 إن واحدة من كل ثلاث نساء في العالم تتعرضن للعنف أو سوء المعاملة بصورة أو بأخرى , وغالباً ما يكون هذا العنف بواسطة إنسان يعرفنه جيداً . وتقول منظمة العفو الدولية المدافعة عن حقوق الانسان أن ملايين النساء يتعرض يومياً للتعذيب والاهانة والضرب من قبل افراد أسرهن او رؤسائهن في العمل بصفة خاصة. وان ظاهرة العنف ضد المرأة لايزال شائعاً على نحو وبائي , بالرغم من التعهدات التي قطعها المجتمع الدولي على نفسه .

تقول المنظمة أن النساء يتعرضن للعنف ولا يلقين المبالاة الجدية القانونية بسبب جنس المتهم وهو ما يعوق اجراء محاكمة عادلة . ويبدو ان المنطقة العربية تفتقر الى الدراسات العلمية الجادة التي تبحث في موضوع العنف ضد المرأة ( تقرير الامم المتحدة في عام 2001م :5).

ان تعرض عدد من النساء الى العنف لا بد ان يتسبب في سلسلة طويلة من المشكلات والهموم الشخصية والعائلية التي يمكن ان تنعكس على اوضاعهن الذاتية والاجتماعية , وهذا مايؤثر على ادائهن ومدى قدرتهن على توفير الاجواء الصحية الايجابية في الدار والمجتمع وفي تأمين ظروف الحياة السعيدة والمرضية .( تقرير الامم المتحدة في عام 2001م : 5).

كما ان الافراط في استخدام العنف لربما يؤدي الى ظهور استجابات لدى المرأة قد لا تحمد عقباها من مبدأ ان العنف قد يخلق عنفاً اكبر وقد تكتسب منه اشكال سلوكية جديدة تؤثر على سلوك المرأة واتجاهاتها وافكارها , ا ان العنف يقوم بدور المدعمات الاضافية الجديدة التي تزيد من قوة السلوك السيْ . ( ابراهيم , 1998:26).وانطلاقاً من اهمية دور المرأة في عالمنا المعاصر , قررت الامم المتحدة تخصيص عام دولي للمرأة في 1975 وعقد خلال الاعوام ( 1975-1985) مؤتمرات تحت شعار ( مساوة , تنمية , سلام ) .( القباني , 2003:73).

كما ان العنف يؤثر في بناء النفسي والاجتماعي للمرأة وتكوين مكانتها فالعوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر في المرأة منذ ولادتها ( كلحب والانتماء الامن التشجيع والاحاسيس والرغبات والتعبير عن النفس وطبيعة النفسية التي تعيشها المرأة ....... الخ) هي تجعل شخصيتها ومكانتها على النمط الذي نلاحظه فيما عند كبرها في الغالب ( العادلي ,2005 :36).فالتقدير النفسي والاجتماعي لها بمثابة الحافز على العمل والابداع والنجاح وقد يرجع الفشل فيهما الى اهتزاز هذا الشعور لدى المرأة نتيجة مايوجه اليها ( الفقي , 1988, 37).

**ثانياً: اهمية البحث:-**

 ويعد العنف شكلاً من أشكال السلوك الإنساني , ويسهم في أحد مظاهرة بتقويض دعائم النظم الاجتماعية المستقرة القائمة على العدل والحكمة بوصفها سمات إنسانية تضرب بجذورها أعماق النفس البشرية , كما ويعد شكلاً من أشكاله انتصاراً للميول والرغبات ولأنانية والدونية في الإنسان ( إسماعيل , 2004: 7).

ويعد العنف نمطاً من أنماط العدوان , فغالباً ما توجه دوافعنا العدوانية سلوكنا في الحياة اليومية , كإزاحة الطاقة العدوانية نحو متناسقات مقبولة ومفيدة مثل توكيد الذات والانجاز والابتكار والابداع , أو قد يكون السلوك العدواني غير مباشر أو مؤجلاً عندما لا يكون متاحأ لأسباب ظرفية مكانية أو نفسية اعتبارية , أو العدوان الذي ينتج الشعور بالغضب والغضب المتراكم يولد توتراً يتحول إلى محنة ذات عواقب نفسية وفسلجيه ( النعمة , 2003: 176).

وتُعدُّ المرأة ضحية للعنف سواء في السلم أو الحرب . فما زالت دوامة العنف , الذي يرتكب بأيدي السلطات أو الجماعات المسلحة أو المجتمع أو أفراد العائلة تعصف بحياة النساء من شتى البلدان والقارات ومن مختلف الأديان والثقافات والخلفيات الاجتماعية من المتعلمات والأميات , من طبقات غنية وفقيرة على حد سواء ( خان , 2004 : 7).

إن تحرر المرأة جزء أساسي ومتميز في عملية التحرر الاجتماعي , وإنَّ أي خطورة في طريق التحرر الاجتماعي يجب أن ترافقها خطوات في تحرير المرأة , وذلك لزيادة فاعليتها , وهذا يعني أن المرأة لتحرر نفسها بمقدار الدور العميق الذي تأديةفي عملية التحرر والتقدم الاجتماعي ) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية , 1975: 14-15).

أما في العراق فإن مجتمعنا مثله مثل المجتمعات الابوية والرجولية كافة , في ممارسة التربية التي تفرق بين ذكر والأنثى في أثناء عملية التنشئة الاجتماعية , إذ تؤكد هذا التربية تنشئه الأطفال الذكور على الرجولة والخشونة والسيطرة والميل للسيادة , والجمود العاطفي وغيرا من مضامين التنشئة التي تؤكد علوية الذكر على الإناث الليونة والنعومة والخضوع والطاعة للجنس الذكري في البيت , هذه التنشئة لا تعطي المرأة القوة اللازمة , القوة الاجتماعية والنفسية والاقتصادية لتضمن دفاعها عن نفسها بحزم وبثقة بالنفس وبالاستقلالية ( سلفتي , 1996: 1).

هذا وتبرز أهمية المرأة وما لها من دور فعَال في المجتمع وفي الأسرة من حيث تربية الأطفال وإعدادهم , مما يوجب أن تتسم شخصيتا بالاتزان والتماسك , وتُعدَّ عنصراً وفعالاً فيه ( سلمان , 2003: 2).

 وإن الاهتمام بالمرأة يتطلب توفير مستلزمات لتطورها , لكونها تمثل نصف المجتمع المنتج , فضلاً عن أنها تتمتع بمزايا مختصة بها منها أنها الزوجة التي تكفل للرجل مشاركة إنسانية صحيحة ومنتظمة , وأنها الأم التي تعطي الحياة وتحميها ترعاها بصبر وإبداع وقدرة على التضحية ليس لها حدود ( جاسم , 1986: 20).

وعليه تعد طالبات الجامعة شريحة مهمة في المجتمع لأنهن قادة المستقبل مع الرجل في معظم مفاصل الحياة وميادينها ومركز طاقاته المنتجة القادرة على أحداث التغير , وبخاصة بعد إكمالهم الدراسة ودخولهم ميادين العمل والانتاج , فكل منم يؤثر في محيطه ومجتمعه ( العيسوي , 1989 : 17).اذ تعد الجامعة من المؤسسات الضرورية لأية دوله فهي تؤدي مهمات تأهيليه وثقافي متنوعه وتقوم بإرشاد شعبها من خلالها, وتنظيم حياتهم والأخذ بأيديهم الى طرقهاالصحيحة(مركزابحاثالتراثالعلميالعربي , 1989 : 5).وبهذا يكون للجامعات أثرٌ استراتيجي بعيد المدى متجاوزه اطارا التقليدي المتمثل في التعليم الى دور اكثر شمولاً وتجديداً مع المستقبل وحاجاته لأنها تمثل القيادة الفكرية والعلمية في المجتمع (جريو,161:1991).

 إن العنف ضد النساء هو نتيجة للتراكمات التاريخية غير المتساوية بين الرجال والنساء والتي أدت إلى الهيمنة والتميز ضد النساء من قبل الرجال والى منع التقدم الكامل للمرأة , وهذا العنف ضد النساء هو احد الأليات الاجتماعية الحاسمة التي أجبرت بها المرأة على التنازل عن احتلال مواقع متساوية مع الرجال . فالاعتراف بمسألة العنف ضد المرأة والتميز القائم ضدا مرَ بتطورات تاريخية مهمة وما الاعتراف الدولي لهذه القضية إلا نتيجة لسنوات من العمل على جميع الصعد والتي من أهمها المؤتمرات الدولية ومواثيق الأمم المتحدة .

 **ثالثاً: اهداف البحث**

يهدف البحث الى اجراءات دراسة تتناول العنف الموجه ضد المرأة لدى طالبات الجامعة ومدى استجابتها تجاه هذا العنف .

**رابعاً:حدود البحث**

يقتصر البحث الحالي على طالبات جامعة القادسية (كلية التربية للبنات) للدراسات الصباحية / قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي .

**تحديد مصطلحات البحث**

العنف لغة: "و الخرق بالأمر وقلة الرفق به, ويقال عنفه تعنيفاً ,اذا لم يكن رفيقاً به أو في أمره , وهو الشده والثقة ,وكل ما في الرفق من الخير , ففي العنف من الشر مثله ".(أبن منظور , 257:1968).

العنف ويعرف كما يأتي كلمه مشتقة من الكلمة اللاتينية Vis اي القوة وهي مأخوذة من كلمة Ferro والتي تعني يحمل وعليه فأن Violence تعني حمل القوة او تعتمد ممارستها اتجاه شخص ما او شيء.(القباني 2:2004).

فرويد:1964العنف هو بمثابة اسقاط غريزة الموت عندالانسان.(فرويد,.64:1964)

قاموس ويبستر:2001 يشير مفهوم العنف الى سبعة دلالات تبدأ من الايذاء الخفيف وتزداد شدة (201:2001).

منظمة الصحة العالمية " إنه الاستخدام العمدي للقوة البدنية سواء في صورة فعلية أو في شكل تهديدات ضد الانسان ذاته أو ضد شخص آخر أو مجموعة معينة او مجتمع ما وهو يؤدي اما الى ارتفاع احتمالات وقوع اصابات او حدوث وفاة او الحاق اذى نفسي او القرض لا عاقة نمو شخص ما او الحرمان ( , 2002 :5 Keugctal).

الاعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة 1993.

" يقصد بالعنف ضد النساء , أي فعل عنيف قائم على أساس الجن ينجم عنه اذى او معاناه جسمية او نفسية للمرأة , بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية , سواء أوقع ذلك في الجاه العامة والخاصة (القاطرجي , 2006: 45) .

العنف النفسي : وهو أي فعل مؤذي لنفسية المعنف ولعواطفه بدوا أن تكون له أية آثار جسدية , إلا أن ألام الناتجة عنه تكون في الغالب اكبر لاستمراريته , ولكونه يحطم شخصية الانسان ويزعزع ثقته بنفسه , ويؤثر على حياته بالمستقبل , من مظاهر هذا العنف ( الشتم , الإهمال , عدم تقدير الذات الخضير, النعت بألفاظ بذيئة , الاحراج , المعاملة كخادم , توجه اللوم , الاتهام بالسوء, , اساءه الظن , التخويف , الشعور بالذنب ) ( المنصوري, 2004, دراسة من الانترانيت).

ومن خلال ما تقدم من تعاريف وما استنبطته الباحثة من استنتاج للعنف النفسي تشتق الباحثة تعريفاً نظرياً لمصطلح العنف النفسي بأنه : أي فعل مهين يصدر من قبل أي شخص يؤدي أو قد يؤدي الى إيذاء المرأة نفسياً ويشمل هذا الإيذاء الذي قد يكون لفظياً متمثلاً بالسب والشتم أو عاطفياً متمثلاً بالإهانة والاحتقار وتقييد الحرية " التدخل في شؤونها واجبارها على فعل ما لاتريد " والتهديد مما " يؤثر فيها آنياً أو بوقوع ضرر مستقبلاً عليها وتقاس إجرائياً بالدرجة التي يحصل على المستجيب عند إجابته عن فقرات مقياس العنف النفسي الذي أعد لهذا الغرض .

**الفصل الثاني**

**المقدمـــــة**

يتضمن هذا الفصل الإطار النظري , يشتمل على مقدمة عن القياس النفسي ونظرياته وكذلك قياس الشخصية والمناهج المتبعة في بناء مقاييسها , ثم بعد ذلك التطرق إلى الأدبيات التي تناولت مفهوم العنف والتي لها صلة بموضوع البحث الحالي , إذ إن ذلك يساعد الباحثة على تحديد مفاهيم ومنطلقات نظرية ذات فائدة في إجراءات بحثها , حيث يشير جيزلي وآخرون Chiselli *et al*., 1981)) . إلى أن عدم استناد الباحثة إلى إطار نظري معين في مجال القياس النفسي يجعل من تفسير أو تحديد الخصائص النفسية في أي بحث أمراً صعباً إن لم يكن متعذراً ( بلقيس , 2007: 23).

**الاطار النظري**

**1- القياس النفسي:**

 فلقد بدأت حركة القياس النفسي بالتركيز على مفهوم الفروق الفردية الذي كان محور الجهود المعاصرة للقياس النفسي , ليصبح هدف قياس الفروق الفردية سواء أكانت في القدرات العقلية, أم في سمات الشخصية (Jenkins& Patterson, 1982:8 ), بعد أن ساهمت دراسات جالتون (1882 , Galton) في تأكيد أهمية الفروق الفردية , واستعان ببعض أساليب الإحصاء والقياس التي توصل إليها بيرسن (Pearson) , مثل معامل الارتباط والدرجات المعيارية والوسيط وطرائق الترتيب والتدريج في قياس الخصائص الانسانية ( عبد الرحمن , 1998, :22).لذلك يجب التثبت من الخصائص القياسية للفقرات وللمقاييس كي تقترب الدرجة التجريبية من الدرجة الحقيقية , ومن أهم هذه الخصائص القياسية لفقرات المقاييس النفسية التي ينبغي التحقق منها هي القوة التميزية للفقرات ومعاملات صدقها وثباتها , وإن أهم الخصائص القياسية للمقياس أو اختبار معامل صدفة ومعامل ثباته فضلاً عن مؤشر الحساسية الذي يؤشر حساسية المقياس في قياس العلاقة بين الخصيصة والأداء (المصري , 1999: 36- 46).

**2- قياس الشخصية (Personality)**

إن قياس الشخصية أخر ما تصل اليه القياس النفسي من تطور في بداية النصف الثاني من القرن العشرين , بعد أن تبلورت محاولات قياس النواحي الوجدانية والاجتماعية من السلوك , تلك النواحي التي لا ترتبط بالجوانب المعرفية أو الذكاء ( 12: 1979 Anastasi, ).

بعد ما أن أدى انتشار استخدام مقاييس القدرات العقلية والذكاء في المجالات المختلفة إلى ملاحظة أن الدرجات التي يحصل عليها بعض الأفراد لا تعتبر دائماً تعبيراً عن قدراتهم العقلية , بل أن هناك بعض المتغيرات غير العقلية التي تؤثر في أدائهم على هذه الاختبارات هي عموماً متغيرات مزاجية أو شخصية ( فرج , 1989: 32). إن قياس الشخصية كان في الأزمنة البعيدة يعتمد على التنجيم والفراسة وقراءة الكف( الجبوري , 1981: 133-141).

وتقع مقايس الشخصية ضمن فئة مقاييس الأداء المميز التي لا توجد فيا إجابات صحيحة أو خاطئة بل تتركز على معرفة الفروق الفردية في الأداء وليس أقصى الأداء كما هو في اختبارات التحصيل والذكاء والقدرات , فهي تعتمد على القياس النفسي السايكومتري (Pstchometric) , والذي يستند إلى قياس الفروق الفردية وتقارن في درجة الفرد وتحديد موقعه إليهم ( ربيع , 1994: 311).وإن قياس الشخصية يواجه بعض الصعوبات التي تميزه من القياس النفسي عموماً , فهو يعتمد على صفات نوعية غير كمية (فائق وعبد القادر , 1972: 405).

فضلاً عن أن سمات الشخصية متداخلة فيما بينها , مما يؤدي إلى صعوبة تحديدها من حيث المعنى أو المحتوى أو المكونات , وبالتالي صعوبة قياسها , فسمات الشخصية هي صفات نوعية تظهر عند وجود الفرد في بيئةاجتماعية أو عند تفاعله مع الآخرين , مما يصعب إعداد موقف اختياري يماثل الواقع الطبيعي الذي يحدث السلوك الدال عليها مهما حاولنا تقنين الموقف الاختباري (كاظم , 2007: 30).

وقد ظهرت أساليب متعددة يمكن استخداما في قياس الشخصية هي الاختبارات أو المقاييس , وذلك لسهولة أعدادها واستخدامها وتطبيقها وتقنيتها على عينات كبيرة من الأفراد , فضلاً عما تتسم ب من صدق وثبات قد لا يتوافرن بشكل دقيق في الأساليب الأخرى ( كاظم , 2007 :30), إلا أنه يمكن تصنيف مقاييس الشخصية إلى أربعة أنواع هي :

**أ- مقاييس التقدير الذاتي ( Self-Report Scales)**: التي يقوم با الفرد بتقدير شخصيته من خلال اختبار او مقياس يصمم لهذه الغرض , الذي يعبر فيه بالكتابة غالياً او شفوياً عن سلوكه أو مشاعره أو انفعالاته ( كاظم ,2007: 31)

**ب – مقاييس تقديرات الآخرين (Peer-rating Scales)** : التي يحكم فيها على سلوك الفرد أو سماته من خلال تقدير الآخرين مثل زملائه أو أصدقائه أو المسؤولين عنه باستخدام مقاييس متدرجة للتقدير (أبو لبدة 1985 : 38- 56).

**جـ - المقاييس الأدائية أو العملية ( Performance Scales)** : التي تعتمد على ملاحظة سلوك الفرد وقياسه في مواقف معين ومحددة طبيعية أو اصطناعية لهذا الغرض ( القرش , 1986: 20).

**د- المقاييس الاسقاطية (ScalesProjective ):** التي يسقط فيها الفرد على مادة الاختبار أو المقياس أفكاره أو اتجاهاته أو مخاوفه عندما تعرض عليه على شكل مثيرات غامضة أو ناقصة مثيرة للخيال (فائق وعبد القادر, 1972: 533).

كما يبدو أن هناك أربعة مناهج تستخدم في بناء مقاييس الشخصية يمكن اعتماد أحدها أو التوليف بين أكثر من منهج في الوقت نفسه , وهذه المناهج هي :

**1-المنهج المنطقي او العقلي ( Rational)** : يعتمد المنهج المنطقي أو العقلي في بناء المقاييس على مفاهيم نظرية معينة من غير الرجوع إلى الخبرة أو الوقائع الخارجية المشتقة منها , ويتعين على مصمم المقياس اتباعها بكل ما تفرضه من مفاهيم وأفكار عملية البناء.

**2- منهج الخبرة ( Expericnce)**: يعتمد منهج الخبرة في بناء مقاييس الشخصية على الحقائق والآراء المستمدة من خبرة الباحث أو من خبرة الآخرين في موضوع المقياس .

**3-المنهج الاسقاطي (Projective)** : يعتمد هذا المنهج على كشف الشخصية من خلال ما يسقطه المفحوص على المثيرات الناقصة أو غير المحددة أو البناء التي يتضمنها الاخبار , ومن ثم تحليل إجاباته للكشف عن خطايا اللاشعور عنده.

**4- المنهج التجريبي (Experimcntal and Practical):** ويعتمد على ملاحظة السلوك وأنماطه في مواقف معينة تعد مسبقاً لقياس سلوك الفرد فيها أو تقديره ( ملكية وأخرون , 1959: 247-248).

**بعض المفاهيم المرتبطة بمفهوم العنف :**

يتداخل مفهوم العنف مع عدد من المفاهيم الأخرى التي تقترب منه في المعنى مما يؤدي أحياناً إلى الخلط بين هذه المفاهيم وضبابية المفهوم وتداخله مع مفاهيم أخرى ترتبط به لذا يجب التميز بينها وبين علاقتها بمفهوم العنف مثل ( العدوان , القوة , القهر).

**العدوان ( Aggression) :**

غالباً ما يستعمل العنف والعدوان على أنهما مترادفان , إذتعرض نظريات العدوان في إطار الحديث عن العنف أو العكس ويستعملها الباحثون بالتبادل بشكل يصعب الفصل بينهما (سيد عبد الله 1989: 89).

فالعنف مرتبط بالعدوان , فالعدوان سلوك تخريبي ومعتمد يؤدي إلى إحداث الضرر الجسمي أو النفسي لشخص أخر , وتدمير الممتلكات يتضمن عنفاً في حد ذاته . وقد لا يؤدي العنف إلى إحداث الضرر والخسائر ( الداهري , 2005: 299).

وفي حالة ظهور العدوان في شكل سلوك ظاهرة يهدف إلى الإيذاء : النفسي أو البدني أو الجنسي أو الاقتصادي , وتكون بصدد سلوك عنيف , بعبارة أخرى العنف هو التعبير الصريح الظاهرة عن العدوان ( حسن ,2005: 5).

وللإجابة عن السؤال : ما الفرق بين العدوان والعنف ؟

إن العدوان غريزة أو دافع أولى ينطبق عليه الكثير من الأوصاف مثل النية في الإيذاء وتحقيق أهداف بيولوجية أو نفسية أو اجتماعية , قد يتحول الدافع إلى سلوك ظاهرة أو غير ظاهرة , في حالة ظهور العدوان في شكل سلوك ظاهرة يهدف إلى الإيذاء : النفسي البدني أو الاقتصادي تكون بصدد سلوك عنيف بعبارة أخرى أن العنف هو التعبير الصريح الظاهرة عن العدوان ( حسن , 2005: 5).

**القـــــــــــــــــوة :**

 القوة هي القدرة على فرض إرادة شخص ما , ويشتمل التحكم في الآخرين سواء بطريقة شرعية أو غير شرعية برغبتهم أو بدون رغبتهم , في العادة الأشخاص الأقوياء يفرضون أراءهم على الأشخاص الضعفاء نتيجة ما يمتلكه الأقوياء من مصادر جسدية او مادية أو مكانه اجتماعية ( الداهري , 2005: 299).

ويعد مفهوم القوة من أكثر المفاهيم تداخلاً مع مفهوم العنف إذ إن القوة عند ما تكون شرعية أو أخلاقية فعند ذلك تمثل قاعدة أو قانوناً أو سلطة وعندما تكون غير شرعية أو لا أخلاقية فعند ذلك تسمى عنفاً ( البركات , 1999: 74).

ويمكن القول إن القوة تستهدف فرض التنظيم التابع لنظام اجتماعي معين بينما يرمي العنف إلى تدمير هذا النظام ( فيو, 1975: 146).

وثمة فرق بين العنف والقوة فلو كان العنيف يتطلب دائماً استخدام القوة سواء كانت مادية أو نفسية , فإن كل لجوء إلى القوة ليس بالضرورة عنفاً لأن القوة يمكن أن تتجه إلى أية موضوع أما العنف فإنه يفترض دائماً خرق إحدى القيم الساندة أو المقبولة في المجتمع (بيرفت 1981: 29).

**القــــــــهر(Coercion):**

 هو فرض النظام والضبط على السلوك الأشخاص والجماعات عن طريق قوى خارجية , سواء عن طريق القوة أو العنف أو التهديد ( غيث , 1979: 66).وقد أكد دور كهايم (Durkheim) أن القر يصدر من داخل الحقيقة الاجتماعية ذاتها والتي تتبلور على شكل نظم وتقاليد تمارس قهراً خارجياً على الفرد أي أنها تمارس ضغطاً لا يمكن التخلص منه دون التعرض للخطر ( دور كهايم , 1950 : 42-46-47). إن ممارسة القوة بطريقة قهرية تحقيقاً للضبط لابد أن يستثير على المدى العبيد اعتراضاَ واستخداماً للعنف بغية التخلص من القهر)غيث , 1982: 132).

ويرى بيتربلاو (Peter Blaw) أن العنف والقوة يشيران إلى معنى واحدفأي قوة تهدف إلى إجبار الآخرين بالوسائل المادية أو المعنوية , وكل إجبار هو عنف ما دام يرمي إلى فرض الانصياع والخضوع على الآخرين ( كاظم , 2007 , 35).

**العنف ضد المرأة أشكاله وأسبابه:**

**أشكال العنف الموجه ضد المرأة :**

1**- العنف الجسدي :** ويعتبر أكثر أنواع العنف الأسرى وضوحاً ويشمل الضرب والقذف بالأشياء على الزوجة والركل والتهديد بسلاح والحرق والخنق ( أمل سالم 2002: 31). وتتمثل مظاهر العنف الجسدي والإساءة البدنية للمرأة في عدة صور مثل ( الكدمات – الحروق – الجروح – كسر العظم – الاجهاض ) (هبة على حسن ,2003 :185).

**2-العنف الجنسي** : ويعرف أنه لجوء الزوج إلى استخدام قوته وسلطته لممارسة الجنس مع زوجته دون مراعاة لوضعها الصحي أو النفسي أو رغبتها الجنسية . وعنف الزوج الجنسي ضد زوجته أشبه بالاغتصاب Rape الذي يعني إجبار المرأة على ممارسة الجنس من غير رغبتها , كما تتضمن لأشكال من العنف الجنسي مثل سوء المعاملة الزوجة جنسياً استخدام الطرائق والأساليب المنحرفة الخارجة على قواعد الخلق والدين في عملية الجنس , وذم أسلوبها الجنسي لإذلالها وتحقير شأنها (أمل سالم , 2003: 31) و( هبة على حسن 2003: 188).

**3**- **العنف النفسي** : تعريفه على إنه " أى فعل يتسبب في إلحاق ضرر نفسي " (54: Mcgee : Wolfe 1999) .

وبناء على إفادات لعدد كبير من النساء كن ضحايا للعنف الأسرى قام Follingsted ctal .1990)) بوصف مجموعة من السلوكيات التي تعتبر عن العنف النفسي أو اللفظي ووضعها في فئات هي :

**1-**الهجوم اللفظي : مثل السخرية والتحرش اللفظي , وإطلاق الألقاب التي يقصد منها إشعار المرأة بعدم الكفاءة بهدف بقائها تحت السيطرة .

**2-** العزلة : التي تفصل المرأة عن محيطها الاجتماعي .

**3-** الغيرة الشديدة والسلوك التملكي كمراقبة سلوك المرأة واتهامها بعدم الإخلاص بشكل متكرر .

**4-** التهديد اللفظي بالاعتداء أو التعذيب .

**5-** التهديد المتكرر بالهجر أو الطلاق .

**6-** تخريب أو تدمير ممتلكاتها الشخصية .

المرأة من العنف وأن 69% من الزوجات يتعرضن للضرب في حالة رفضهن المعاشرة الزوجية , كما تبين أن المرأة الريفية تتعرض للضرب أكثر من المرأة الحضرية (إجلال حلمي , 2000: 149).

**أسباب العنف ضد المرأة :**

 لا يمكن تفسير ظاهرة اجتماعية من دون تتبع جذورها داخل الأطر الثقافية التي أفرزتها فالثقافة تؤثر في تشكيل شخصية الفرد وتحديد استجاباته على وفق منظومة من التعابير والقيم والاهداف التي تقرها هذه الثقافة أو تلك فالعنف ضد المرأة له أسباب تاريخية ثقافية تتعلق بمراحل التطور وما يسود فيه من مواقفواتجاهات تتضمن النظرة الدولية للمرأة والتي لا تعترف بإمكاناتها الحقيقية والسبب الرئيسي لممارسة العنف ضد المرأة هو أن الاسرة هي اللبنة الرئيسية والمدرسة الأولى التي تحتضن الطفل , ومنها يتعلم مختلف الفنون ومهارات الحياة , وهي التي تفرز سلوك وتقوي ثقته بنفسه وتغرس فيه القيم والمبادئ الخيرة , وللآسف الشديد فالآباء أول من يمارس العنف الأسدي مع الأبناء, فهناك تباين واختلاف في عملية توزيع الأدوار والمسؤوليات , والمعاملة والحقوق , فللذكر ميزات ليس من حق الأنثى الحصول عليهما والتمتع بها في السلوك والممارسة , وفي بذل الجهد والعمل والخروج من المنزل زما شابه ذلك , مما يؤدي إلى عدم الاحترام في التعامل بين الجنسين ويدعم حالة من التميز بينهما ( أل فريد , 2005: 2).

اثار العنف :هناك اثار عديدة مترتبة على العنف ضد المرأة منها نفسية واجتماعية واقتصادية الا انه من الصعوبة حصر هذه الاثار لمفهوم العنف الواسع , وتتمثل الاثار النفسية بشكل اضطرابات وعدم الشعور بالأمان وظهور الأمراض النفس جسمية و الشعور بالإهانة والعجز والإحباط الانزواء والاتكالية و فقدان الثقة ونمو تقدير واطئ للذات ومفهوم سلبي مما يجعلها غير قادرة على عقد الصدقات مع لآخرين (حدية 1996: 158).

**نظريات تفسير العنف ضد المرأة :**

**1- نظرية التعلم الاجتماعي** : يشير Bandura (1977) إلى أن سلوك الدور الجنسي يتم اكتسابه من خلال ملاحظة سلوك الآخرين ومطابقة سلوكنا على سلوكهم, وقد حدد باندور ثلاثة مصادر للسلوك العنيف في المجتمع الحديث وتتمثل هذه المصادر في تأثير الأسرة والثقافة الفرعية والاقتداء بالنموذج الرمزي ( كاظم , 2007: 41).

ووفقنا لنظرية التعلم الاجتماعي فان ملاحظة الطفل للنموذج المقتدى به (الأب أو الأم), ورؤية الطفل لهذا النموذج العدواني خاصة الأب – وانه يحقق مكاسب من وراء عنفه ضد زوجت ؛ كالسيطرة مثلا فان الطفل يتعلم ان العنف ضد الآخرين ومنهم الزوجة – فيما بعد – هو وسيلة فعالة للحصول على مكاسب وفرض السيطرة والشعور بالقوة . ويشعر الطفل ان العنف يكون – أحيانا- أسلوب ضروري وفعال في الحياة والعلاقات الحالية واللاحقة . كما ان رؤية الطفل للعنف داخل العلاقة الزوجية بين الوالدين ؛ قد لا يجعل الطفل فقط عنيفاً ضد الأخرين , ولكنها تهيني الطفل للسلوك الجامح فيما بعد , وقد يكون الاعتداء على الآخرين هو شكلاً من أشكال السلوك المضاد للمجتمع وقد لا يقتصر العنف على الزوجة ولكنه قد يكون أسلوب حياة ( كاظم , 2007: 42). بالتالي فإن المجتمع بثقافته وأساليبه التربوية يلعب دور مهم في تعزيز الاتجاهات التي قد تخلق من المرأة كياناً ضعيفاً ونموذج للضحية .

**2- النظرية المعرفية :**

من أقوال Ellis المأثورة رائد العلاج العقلاني الانفعالي " إن الناس قد لا يضطربون بسبب الأحداث ولكن بسب وجهات نظرهم التي يتخذونا بصدد ذ الأحداث" Ells A, 1975:163) .

وفي هذا الصدد تشير ( 1993) Maynard إلى أن تعريف المرأة ذاتها للعنف هام جداً في مدى تأثيرها بهذا العنف , فالعنف من وجهة نظر المرأة يمكن تعريفه على إنه " مقدار ما تدركه المرأة من إساءة موجهه لها سواء أكانت إساءة جسمية أو جنسية او نفسية " ويبدو أن مفهوم المرأة للعنف وتقديرها وتفسيرها وإدراكها هو الذي يؤثر عليها (هبة على حسن , 2003: 193).

فالمنظور المعرفي يشير إلى أن تأثير المرأة بالإساءة سواء إساءة جسيمة أم نفسية يتوقف على كيفية إدراكا وتقديرها وتفسيرها وتخيلها وتذكرها لهذه الإساءة , فالمرأة قد لا تتأثر بالإساءة في حد ذاتها ولكن بكيفية رؤيتها وتقديرها وتفسيرها لها , ولذلك فان مجال الدراسة في الإساءة للمرأة لا بد أن يأخذ في اعتباره التحليل المعرفي لأفكار المرأة المساء إليها وكيفية تفكيرها وإدراكها ورؤيتها لواقعة الإساءة لها حتى نستطيع أن نعرف طبيعة هذه الأفكار وكيفية تأثيرها على التضحية وكيفية تغلب المرأة المساء إليها على هذه الأفكار (هبة علي حسن 193: 2003- 199).